Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على حين فجأة » (١١) ورغم جمال التعبير وايحاءاته ، فخير منه أن يترك لنا هذه الاحساسات ٠

وفى قصة : « الاصبع والزناد » أو « فى المنعطف » تتحول الخاتمة الموسيقية الصاخبة الى مارش جنائزى ٠ فالزوج ينتقل من دمياط الى القاهرة ٠ ورغم ان القاهرة موطنه فان الزوجة الدمياطية ترفض أن تترك بلدها ٠ فيضطر الى الاستقالة : « كنت سكران بحلاوة العسل الذى تسقيه لى » ٠ وعبثا يحاول الالتحاق بعمل آخر ٠ وعندما طال تعطله ، وباع كل ما يخصه دون ما يخصها ٠ تبدل حالها : « أفكارى لا تحترمها ٠٠ ولا تحترم حياتى التى أعيشها الآن لأبقى معها ٠٠ أصبح تعطلى فى نظرها واحساسها حقارة ٠ افتراس لرغباتها وقتل لمزاجها ٠٠ والتفت الى حابسا تعسا لفحت وجهى سخونته عندما أطلقه :

ـ هدومى ألم ترها وهى تدوسها بقدميها ٠٠ بعد أن تتركها متسخة ثلاثة أسابيع ٠٠ تدوسها لأنها تحمل عرقى ! » (١٢) ٠

واحترقت الزوجة الدعارة فى حماية الشرطة ٠ ورغم تيقنه من ذلك وضربه المبرح بالشرطة لمنعه من التعرض لها ، فقد خارت ارادته تجاهها ، وتجاه مقاومة فسقها ٠ وقد مهد الكاتب لهذه النهاية فى النص القديم حينما قال : « لا أدرى ماذا جرى للارادة الانسانية فى أى شىء يقومها فلم تعد تحركنى ٠٠ لأبدل ما لا يوافقنى ٠٠ أو على الأقل أخطو على الطريق خطوة » وأدار عينيه ليجد فيها الصديق نظرة مبهمة تائهة : « كنت أفزع لأنى لا أدرى هل أنا مستسلم ٠٠ أم أنى أعمى عن حقيقة الواقع ٠٠ » وخشن صوته متراجعا كانما يشده فى صدره شىء لا يريده أن يخرج : « أعرف أنى يجب أن أغير حياتى ٠٠ يجب أن أبتعد عن هذا المكان » ٠

ويحثه الصديق بعد ان تكشفت الحقيقة بأدلة دامغة على ترك البيت٠ لكنه عندما رأى امرأته ، وقد حسرت ملاءتها « عن ذراع ممتلئة » (١٣) لم يقو : « ورفع توفيق رأسه بملامح متقلصة كالمغوص ٠٠ فخلته يستفيق لقدوم فكرية من استكانة بليدة ٠٠ ولكنى رأيت نظرة أخرى تجلت فى عينيه ٠٠ كانت نظرة انسان يهوى فى الفضاء ٠٠ ولكنه يحسب أنه سيصل الى الأرض واقفا على قدميه ! » ٠

وتلك هى نهاية القصة فى نظرنا ٠ لكن الكاتب يخرج مع الصديق الى الشارع ، وينساق وراء تصوير احساساته التى هى فى نفس الوقت احساساتنا ٠ وقد شعرنا بها من خلال السياق الواقعى ، ولم نعد بحاجة الى اعادة تصويرها بطريقة تعبيرية ، ومن ثم فهى لم تضف جديدا ٠ فان هى الا افصاح عما شعرنا به فى حالة كمونه داخل الجملة الواقعية ٠